لا تراخيه لا يدل على قرب الحصول وهي اي كاد في النفي والاثبات كسائر الافعال لا يكون اثباتا الا وهي في الاصل دنو الفعل
ونفيه نفيا لذلك اثباته اثبات المقاربة فمعنى كاد فلان يموت اي قارب الموت فاذا وقع مع النفي لم يقع الفعل لا يكون الا
بانتفاء الفعل والا يكون اخذا في الفعل لا قرب اسناده ومعنى لم يكد يموت اي مقاربته منتفية ويلزم من نفيها نفي وقوع الموت
بزيادة مبالغة لان نفي القرب من الفعل ابلغ في انتفائه من نفي الفعل نفسه وانما قال على الافصح لانه قد قال ابن مالك نفيه اثبات في الماضي والمضارع
ويكون نفيه اما لا وقوع الفعل اصلا كما انه يقول القائل لم يكد زيد يفعل ومراده انه يفعل بعسر لا يسهل له اما في الماضي
فكقوله تعالى وما كادوا يفعلون والمراد انهم قد فعلوا واما في المستقبل فكقوله تعالى لم يكد يراها ذا الرقمة في قوله اذا غير النحو
الجمر لم يكد رسيس الهوى من جثتي يبرح فيقرد والرقمة لم يكد الجمر ولم يكد مستقبل الا يجوز ان اظهر الا انه المستقبل
للاثبات على معنى اراد رسيس الهوى يبرح ويزول لكان للتخطية بمعنى الولا غير دو الرقمة صاحبته وعلة انه اذا كان كلام العرب
وقيل انه نفيه اثبات في الماضي المذكور الا في المستقبل بدليل قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فان قوله لم يكد مستقبل لكونه جوابا للشرط مع ان المعنى لانه لو صح هذا على معنى انه يراها لفسد
المعنى ويكون بمنزلة قولك ظلمة عظيمة اي فوقها ظلمة اذا اخرج الانسان يده يراها واشار الى الجواب عن الدليلين المذكورين
على المذهبين المذكورين بقوله فعلى هذا وما كادوا يفعلون وقول الشاعر لم يكد رسيس الهوى يبرح على انه نفي قرب
الذبح زمان تعتنقهم قولهم اتخذنا صورا الهة لنا تذكيرا يبقى لنا ما لولاها ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي فان هذا التعنت يدل على انهم ما كانوا يعبدون الصنم فضلا عن نفي الفعل او نفي قرب الرؤية كلمة لم يكد يراها وتنفي
قرب تغيير الجمر لم يكد رسيس الهوى والاعتبار بالتخطية لانه كون ابلغ المعنى من مجرد الاثبات وانما السامع خلف الامر
تخطية الشعراء لا قال اصاب طبعه واصاب رؤيته الذي صفة نفي قرب اي نفي قرب هذه الثلثة الذي هو ابلغ من نفيها اي رؤية
من نفي الذبح والرؤية وتغيير الجمر لما ذكرنا من ان نفي القرب من الفعل ابلغ في انتفائه من نفي نفس الفعل والذبح يعلم من قوله لم يكد يذبحها

لا من قوله

لا من قوله يذبحها وما كادوا يفعلون ولا تنافي بين نفي قرب الذبح زمان التعنت وبين حصول الذبح بعد التعنت وانما التنافي
بين ثبوت الشيء ونفيه في وقت واحد وقد يقال خبرها اي خبر كاد ان تشبيها لها بعسى واذا كان اصلا لان يكون مجردا عنها لما ذكرنا
كما مر خبر عسى عن ان تشبيها لها بكاد وان كان اصلا ان يكون مجردا عنها لما ذكرنا فكذلك لا تشترط كما في اصل معنى المقاربة
كقوله تعالى عسى ان يكون قريبا فذكر من طول الليل ان يمضي وكقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
او كقوله تعالى عسى السيل الاخرق والشروع كجعل وطفق يكسر العين وفتحها واخذ وكرب وهي هذه الاربعة خلافا
في الاستعمال وذكر لتربيع عدتها حتى كاد لانها للاخذ في الخبر كما ان كاد لدنو الاخذ فيه تقول كرب يفعل وجعل يفعل واخذ
واخذ يقول قال الشارح وطفق مسحا اي يمسح مسحا في عبارته تساهل لانه يفهم منها انها لدنو الاخذ مع
انها للاخذ لا الدنو الاخذ وقال ابن الحاجب في شرح المفصل لحتى الفجر جعل واخواته اكثر من حقيقة خبر كاد وعلى هذا
لا تساهل في عبارته وانما لا يجوز هنا الاتيان بان تشبيها بعسى كما جاز في كاد لانه لا وجه هنا لتقريره مستقبلا لكونه شرطا
فيه لان كاد فانه يصح تقديره مستقبلا على وجه يصح دخول ان عليه او شكد كوشك معناه في الاصل اشرع وفي مثل عسى وكاد
استعمالا الا اي او شك يستعمل استعمال عسى واخواتها تقول او شك زيد ان يخرج او شك زيد ان يخرج او استعمال كاد تقول
او شك زيد يخرج وذلك لشاركته اياها في اصل الوضع لان السرعة مناسبة للقرب فيرى انه كاد او شك من ان الشك ينفي ان الاخبار استعمال
ح ان لانه للحال او لا فلم يذكره في القسم الثالث فلما انما ذكره بعد الزائد ولبس مذكوره مقاربة الخبر على سبيل الرجاء
وعلى سبيل الطمع فلذا استعمل ح ان وعدمها الا في اتصال الضمير المنصوب فانه يتصل بعسى كما مر فتح لم يتصل باوشك
لانه لم يشبه لعلة الطمع حتى يتصل بهذا الضمير به كما اشبهه عسى فيه لعدم ورود السماع في افعال المدح وعلى الانشاء التعجب
للاخبار التعجب بعجب وتعجب فانه ليس من هذا الباب وكذا مثال الامر منها ليس من هذا الباب لانه انشاء طلب التعجب للانشاء
التعجب وانما لم يذكر فعل التعجب استغناء عنه بذكر الصيغة وحصرها في صيغتين والانه معلوم من قوله افعال المدح وعلى الانشاء التعجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)